بان السورة مكية الا هذه الاية فانها مدنية وان الله
تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يضعها في هذه
السورة المكية في هذا الموضع المعين وقيل المراد المكية
في هذا الموضع المعين وقيل المراد بالشاهد موسى ومثل
القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على
القرآن فكل واحد بصدق الاخر لان التوراة مشتملة
على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق
للتوراة وجواب الشرط المستفاد من الذين دل عليه
قوله تعالى ان الله اي الملك الاعظم ذا العزة والحكمة
لا يهدي القوم اي الذين لهم قوة على القيام بما يريدون
الظالمين اي الذين من شانهم وضع الامور في غير
مواضعها فلاجل ذلك لا يهديكم اذ لا احد اسخ منكم
في الظلم الذي تسبب عنه هذا كله وقال الذين كفروا
اي تعمدوا تغطية الحق للذين اي لاجل ايمان الذين
امنوا اي مسبقوهم الى الايمان لو كان اي لما نهم
بالقرآن خيرا اي من جملة الخير ما سبقونا اليه
ونحن اشرف منهم واكثر اموالا واولادا واعلم بتحصيل
الغر والسرور الذي هو مناط الخير كما لم يسبقونا الى شيء
من هذه الخيرات التي نحن فائزون بها وهم صفر
منها لكن ليس بخير فلهذا سبقونا اليه واذ اي وحين
لم يهتدوا به اي بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان

فسيقولون

فسيقولون هذا اي القرآن الذي سبقتمونا اليه افك اي
شيء معروف عن وجهه الى قفاه قديم اي افك غيره
وغير هو عليه فالي بد وبنيه اي الله تعالى كما قالوا اساطير
الاولين ومن اين قالوا ذلك والحال انه كان في بعض الزمن
الذي من قبله اي القرآن كتاب موسى كليم الله تعالى
فحال كون كتابه وهو التوراة اماما اي يحق ان يؤمه
كل من سمع به ورحمة لما فيه من فنون الدلايل على الله تعالى
والبيان الشافي وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه
كتاب موسى اماما ورحمة ولم يهتدوا به كما قال تعالى في
الاية الاولى فاذ لم يهتدوا به وهذا اي القرآن كتاب اي
جامع لجميع الخيرات مصدق اي الكتاب موسى عليه السلام
وغيره من الكتب التي تصح نسبتها الى الله تعالى في ان
محمد صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله تعالى لسانا
حال من الضمير في مصدق وقوله عربيا صفة لسانا
وهو المسوغ لوقوع هذا الحامد حالا اي في اعلا طبقات
اللسان العربي مع كونه اسهل الكتب تناولا وابعدها
عن التكلف ليس هو بحيث يمنعه علوه لخامة الالفاظ
وجلالة المعاني ودقة الاشارة وصعوبة الفهم وقرب
التناول وقوله تعالى لينذر اي الكتاب بحسن بيانه
وعظم شانه الذين ظلموا اي تعمدوا عزيمتي في الظلم
اهل وقرا نافع وابن عامر بالتاء خطابا اي ايها الرسول

Copyright © King Saud University